Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبالمؤلف النموذجي.

وبالمقابل، فقد أدَّت الأحزابُ والمجموعاتُ الموافِقة على المفاوضات لعبةَ التعاضد، إذ أقامت، بخلاف هؤلاء، استراتيجيةً للقبول: فإذا كانت الرسائل تقول «أ» وذُيِّلَتْ بالتوقيع «مورو»، لأوجب التصديق بأنَّ مورو إنّما يقولُ «أ». ههنا لم يُنَاقَشْ فاعِل التلفُّظ، وبالتالي فقد أبدل المؤلف النموذجيُّ سيماءَهُ (واستراتيجيته).

بالطبع، إننا لا نقصد بكلامنا أَنْ نعيِّن الاستراتيجية «الفضلى»، أو أن نفاضل بين الاستراتيجيات الممكنة. ولو كانت المسألة تكمن في معرفة «من كتب هذه الرسائل؟»، لكانت الإجابة عُهدَت إلى بروتوكولات بعيدة الاحتمال بعضَ الشيء. وكلما كانَ السؤال «مَنْ هو مؤلِّف هذه الرسائل النموذجيّ؟»، كانَ واضحاً أن القرار (الآيلَ إلى السؤال) ربَّما أملته تقديرات حولَ ظرفِ التلفُّظ، أو مسلَّمات موسوعية فيما خَصَّ «التفكير المألوف» لدى مورو، أو وجهات نظر إيديولوجية (على أن العنصر الأخير يفوق العنصرَيْنْ الأولين أهمية وقدرة على التحديد) تمهيدية (لسوف نتحدث عنها في الفصول ٤ـ ٦ـ ٧). والحال أنه كلما انتقينا مؤلفاً نموذجياً مختلفاً، تبدّل نمط الفعل اللساني المفترض، واتخذ النص معاني مختلفة، إذ جعل يفرض مختلف أشكال التعاضد. ذلك هو ما يحدث إن نحن ارتأينا أن نقرأ لفظاً جدّياً باعتبارهِ لَفظاً تهكمياً والعكس بالعكس.

على أَنَّ التشكُّلَ الذي يبين عليه المؤلّف النموذجي رهنٌ بالقرائن النصية، غير أنه يضع موضع التساؤل العالَمَ الكامنَ وراءَ النص، ووراءَ المرسل إليه، وعلى الأرجح أمام النص ومسار التعاضد فيه (بحيث يكون رهناً بالتساؤل: «ماذا أريد أن أَفعل بهذا النص؟»[١٠]).